العلوم الاجتماعية والانسانية

التشكيل الايقاعي للشعر العربي
(مشروع دراسة علمية)

الدكتور تامر سلوم

أستاذ مساعد في كلية الآداب
والعلوم الانسانية جامعة تشرين

تهدف الدراسة الحاضرة الى اقتراح مشروع رؤية علمية لفهم إيقاع الشعر العربي . هذا المشروع ــ من حيث فاعليته وإمكاناته ــ أعمق وأثرى وأقدر على إضاءة البنية الإيقاعية للشعر العربي من المناهج والدراسات السابقة . إلّا أنه ينبغي في هذا السيّاق ــ أن يؤكّد أن المشروع المقدّم هنا لايقدم آراءً نهائية في صياغتها . وإنما يمثّل عملاً في طريق الانجاز قد يتطلب تحقيقه سنوات عديدة . ذلك أنّ تجديد التركيب الايقاعي للشعر مهمة ثقيلة صعبة تحتاج الى دراسات متداخلة في حقول الشعر وعلم الأصوات والموسيقى . ولكن علينا أن نبدأ فنبذر بذور الشك . لنحاول معاً أن نتخطّى العوائق التي تحول دون بلوغ هذا المستوى ، ولنقل إن ايقاع الشعر العربي ينطوي على إمكانات لا نهائية إذا أحسنّا فهمه ، ولو أحسنّا فهمه لبدا وافر الحظ من العمق والثراء .

وعملنا هنا يقوم على مبدأ جذري يلتقي بالمبدأ الذي يقوم عليه بحث الدكتور كمال أبي ديب في كتابه (في البنية الإيقاعية للشعر العربي) في نقطة مهمة ويفترق عنه في نقطة لا تقل أهمّيّةً .

فأبو ديب يقرر الحقيقة الجوهرية ذاتها التي يقررها البحث الحالي وهي أن البحور الستة عشر يمكن أن توصف بسهولة مثيرة باستخدام الوحدتين الإيقاعتين ــ وبالأصح الوحدتين الزمنيتين ــ (فعولن/فاعلن) بتحولاتهما الممكنة . وان هناك بحرين من هذه البحور يتشكل أحدهما باستخدام الوحدة الأولى وتكرارها عدداً معيّناً من المرات ، ويتشكل الآخر باستخدام الوحدة الثانية وتكرارها عدداً معيّناً من المرات . هذان البحران هما المتقارب والمتدارك . واعتماد هذه الحقيقة يبطل ــ إذا اتخذت أساساً للوصف ــ أي تفعيلة أخرى من تفعيلات الخليل . ثم إن الوحدتين المذكورتين ذاتهما تتحللان إلى نواتين إيقاعيتين ــ وبالأصح إلى نواتين زمنيتين ــ أعمق جذرية هما (علن/فا) وان تشكل الوحدتين يعتمد على علاقة (فا) بـ (علن) من حيث التتابع الأفقي . (فعولن) هي ، إذن (علن + فا) بينما (فاعلن) هي (فا + علن) .

لكن هذا الالتقاء لا يوحّد بين عمله والبحث الحالي لأنهما يفترقان افتراقاً جذرياً بعد هذا الالتقاء ذلك أن ما يقرره أبو ديب والبحث الحالي له سلامة نسبية مشروطة بشرط جوهري لايبدو أن أبا ديب يتنبه إليه هو أن الإيقاع الشعري قائم على أنساق منتظمة ذات نسب زمنية متميزة، وأن (كم) النوى وما تتميز به من طول أو قصر أو نبر هو الذي يصوغ هذا الإيقاع ويحدد ملامحه وأشكاله . وبعبارة أوضح إن الأساس في الإيقاع الشعري هو ــ بلغة الموسيقى الأقدار الموسيقية ، وان (كم) الاقدار يتحدد بالعلاقة التتابعية للنوى الزمنية التي تدخل في صياغتها أو تشكيلها . واخفاق أبي ديب في إدراك هذا الشرط الجوهري يجعل عمله كله أقل قدرة على تجسيد الواقع الشعري بحيويته وغناه ، بل يحيله دائماً إلى صيغة لا تؤدي وظيفة أبعد من تحديد اسم البحر أو كشف النبر الشعري الواقع على التفعيلات أو تمييز هذه التفعيلات عن طريق النبر .

سوف تظهر الدراسة أن النواتين (علن/فا) لهما التصاق جذري بحركية الإيقاع في الشعر العربي . وان أنماط الإيقاع في هذا الشعر تنبع من علاقة هاتين النواتين التتابعية ووقوع إحداهما في الزمن القوي المنبور ، والأخرى في الزمن الضعيف غير المنبور ، وان قيمة كل من الوحدتين الزمنيتين المؤسستين (فا + علن) (علن + فا) زمنان موسيقيان ، وان نمو تشكلات إيقاعية جديدة يعتمد على ظاهرة زمنية هي إضافة زمن موسيقي أو أكثر الى أي من الوحدتين المؤسستين . ولإعطاء ما قلناه صفة المنهجية والوضوح .

١ ــ اسمي كلًّا من (فا) و (علن) « نواة زمنية » .
٢ ــ اسمي التشكيل الناتج من تركيبهما « وحدة زمنية » أو « قدراً موسيقياً إذا استعرنا لغة الموسيقى .
٣ ــ اسمي التشكيل الناتج من تكرار الوحدات (أو الأقدار) أو تركيبهما « تشكّيلًا إيقاعيّاً » ثم أقسّم البحور إلى فئتين :

١ ــ مايبدأ بالنواة الزمنية (علن).
٢ ــ ما يبدأ بالنواة الزمنية (فا) .

(وسنكتفي بشطر البيت عن البيت كله ونرمز للمقطع القصير بالإشارة (ب) وللمقطع الطويل بالاشارة (ــ) وللنواة الزمنية (علن) بالإشارة (ب ــ) وللنواة الزمنية (فا) بالإشارة (ــ) و (ق) للبحور في صيغتها التقليدية و (ج) للبحور في صيغتها الجديدة و (س س) للبحور في شكلها الشعري .

١ ــ ما يبدأ بالنواة الزمنية (علن) (ب ــ) :

مكررها : المتقارب ، يسمى هنا « التشكل الأساس » :

(علن + فا) أربع مرات

الطويل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ق : /ب ــ ــ / ب ــ ــ ــ / ب ــ ــ / ب ــ ــ ــ /
ج : علن/فا/علن/فا/فا علن /فا/ علن /فا/فا فا/علن فا/علن
ب ــ /ــ/ ب ــ /ــ/ ــب/ــ /ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/

الهزج :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
ق : /ب ــ ــ ــ / ب ــ ــ ــ / ب ــ ــ ــ /
ج : علن /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ فا/
ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/
ش ش: علن /فا/ فا/ علن /فا/ فا/
ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/

المضارع :

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
ق : / ب ــ ــ ــ / ــ ب ــ ــ / ب ــ ــ ــ /
ج : علن /فا/ فا/فا/علن /فا/ علن /فا/ فا/
ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ
ش ش: علن /فا/ /فا/فا/ علن /فا/
ب ــ ــ ــ ــ ب ــ ــ

الوافر :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
ق : / ب ــ ب ب ــ / ب ــ ب ب ــ / ب ــ ب ب ــ /
ج : علن /ف/ ف /فا/ علن /ف/ ف/فا/علن/ف/ ف /فا/
ب ــ /ب/ ب /ــ/ب ــ/ب/ب/ ــ /ب ــ /ب/ب/ ــ /

٢ ــ ما يبدأ بالنواة (فا) :

مكرّرها المتدارك ، يسمى هنا « التشكّل ــ الأساس » :

(فا + علن) أربع مرات

البسيط :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
ق : ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ
ج : فا فا علن فا علن فا فا علن فا علن فا علن
ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ
ش ش: فا فا علن فا علن فا فا علن ف ب ــ
/ــ /ــ/ ب ــ /ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /ب/ ب ــ/

الرجز :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ق : /ــ ــ ب ــ / ــ ــ ب ــ / ــ ــ ب ــ /
ج : فا فا علن فا فا علن فا فا علن
/ــ/ ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /ــ/ ــ/ ب ــ /

الرمل :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ق : /ــ ب ــ ــ / ــ ب ــ ــ / ــ ب ــ ــ /
ج : /فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/
ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ

المديد :

/فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن /
ق : ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ
ج : /فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ علن /فا/ فا/ علن/
ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ ــ ب ــ
ش ش: /فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ علن /فا/
ــ ب ــ ــ ــ ب ــ ــ ب ــ ــ

الخفيف :

ق : / فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن

— ب — —   — — ب —   — ب — —

ج : /فا/ علن /فا/ فا/فا/علن /فا/ علن /فا/

— ب — — — — ب — — ب — —

السريع :

ق : / مستفعلن / مستفعلن / مفعولاتُ /

— — ب —   — — ب —   — — — ب

ج : /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ عنلُ/

— — ب — — ب — — — — ب

ش ش: /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/ علن /فْ/ فا/ /فا/ فا/ فلْ

— — ب — — ب — — ب — ه — — — ه

المنسرح :

ق : /مستفعلن / مفعولاتُ / مستفعلن /

— — ب —   — — — ب   — — ب —

ج : /فا/ فا/ علن /فا/ فا/ فا/ علن /فا/ علن/

— — ب — — — ب — ب —

المقتضب :

ق : /مفعولاتُ / مستفعلن / مستفعلن /

— — — ب   — — ب —   — — ب —

ج : /فا/ فا/ فا/ علن /فا/ علن /فا/فا علن/

— — — ب — — — ب — ب —

ش ش: /فا/ فا/ فا/ علن /فْ/ علن/

— — — ب — ب ب —

المجتث :

ق : /مستفعلن/ فاعلاتن / فاعلاتن /

— — ب —   — ب — —   — ب — —

ج : /فا/ فا/ علن /فا/ علن /فا/ فا/ علن /فا/

— — ب — — ب — — ب — —

ش ش: /فا/ فا/ علن /فا/ علن /فا/

— — ب — — ب — —

الكامل :

ق : /متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن /

ب ب — ب —   ب ب — ب —   ب ب — ب —

ج : /ف/ ف/ فا/ علن /ف/ ف/فا/علن /ف/ ف/ فا/ علن/

ب ب — ب — ب ب — ب — ب ب — ب —

يلاحظ على هذا التحليل أن النواتين (فا) و (علن) لهما التصاق جذري بالبنية الإيقاعية للشعر العربي . وأن (علن) هي النواة (الزمنية) الجذرية الثابتة ضمن القدر أو الوحدة الزمنية المؤسسة ، وأن (فا) هي المتغير الذي يعمد إليه في تطوير التشكيلات الإيقاعية كلها ، وأن النمو الطبيعي للقدر الموسيقي (الوحدة الزمنية المؤسسة) (فا) (علن) أدّى إلى التشكيل الإيقاعي (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن) النابع من تكرار الوحدة الزمنية المؤسسة أربع مرات . وأن النمو الطبيعي للوحدة الزمنية المؤسسة (علن/فا) أدى إلى التشكيل الإيقاعي (علن فا علن فا علن فا) النابع من تكرار الوحدة الزمنية المؤسسة أربع مرات أيضاً . وأن التشكّلات الإيقاعية الأخرى كلها تنبع من حدوث — أو إضافة — النواة الزمنية (فا) في سياق يرتكز على النواة الزمنية الثابتة (علن) . إلا أنّ ثمة تشكّلين ينبعان من علاقة (ف ف فا) بـ (علن) كما هو الأمر في الوافر والكامل . إذْ يمكن القول — إذا أردنا أن نخلق انسجاماً كاملًا بين هذين التشكلين وبين بقية التشكلات المدروسة .

إن الوافر يتألف من :

علن ف ف فا   علن ف ف فا   علن فا

ب — ب ب —   ب — ب ب —   ب — —

وان الكامل يتألف :

ف ف فاعلن   ف ف فاعلن   ف ف فاعلن

ب ب — ب —   ب ب — ب —   ب ب — ب —

وفي ضوء هذا التصوير يكون نمو التشكلات الإيقاعية في الشعر العربي قائماً على أساس اتخاذ مقدارين موسيقيين (وحدتين زمنيتين) أو ثلاثة مقادير نقطة جذرية وتطويرها بإضافة النواة الزمنية (فا) بانتظام دقيق منظم . إلا أن ثمة تشكلين إيقاعيين رباعيين تنتج رباعيتهما من اتخاذ مقدارين موسيقيين (وحدتين زمنيتين) نقطة جذرية وإضافة (فا) إلى إحداهما ثم تكرارهما مرة واحدة . هذان التشكّلان هما : الطويل والبسيط . ومن المدهش بحق أن أحدهما يقع في فئة (أي يبدأ بـ « علن ») والآخر في الفئة الثانية (أي يبدأ بـ « فا ») من التشكّلات كما تلاحظ :

علن فا   علن فا فا   علن فا   علن فا فا   (الطويل)

فافاعلن   فاعلن   فافا علن   ف علن   (البسيط)

ونستطيع أن توضح نمو التشكّلات الإيقاعية في الشعر العربي التناظري (المشطور والمجزوء) باتخاذ مقدارين موسيقيين (وحدتين زمنيتين) فقط نقطة جذرية .

إذا كررنا المقدار الموسيقي (الوحدة الزمنية) (علن فا) أربع مرات نحصل على التشكّل الأساس (الذي شكل شطر المتقارب) .

علن فا علن فا علن فا علن فا

علن فا علن فافا (الطويل) إذا اعتبرنا ان تشكله ثنائي لارباعي .

علن فافافا علن فا (المضارع)

علن فافا علن فافا (الهزج)

أما في حالة (فاعلن) فإنّ تكرارها أربع مرات ينتج التشكّل الأساس :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن (المتدارك)

باتخاذ مقدارين موسيقيين (وحدتين زمنيتين) فقط نقطة جذرية :

فافا علن فا علن (البسيط) إذا اعتبرنا أنّ تشكله ثنائي لا رباعي .

فافافا علن فا علن (المقتضب)

فافا علن فاعلن فا (المجتث)

وباتخاذ ثلاثة مقادير موسيقية (ثلاث وحدات زمنية) نقطة جذرية :

فاعلن فا فا علن فا علن فا (المديد)

فاعلن فا فا علن فا فا علن فا (الرمل)

فاعلن فا فا فاعلن فا علن فا (الخفيف)

فا فا علن فا فا علن فا علن فْ (السريع)

فا فا علن فا فا علن فا فا علن (الرجز)

فا فا علن فا فا فاعلن فاعلن (المنسرح)

ف ف فا علن ف ف فاعلن ف ف فاعلن (الكامل)

علن ف ف فا علن ف ف فا علن فا (الوافر)

ويلاحظأن (فا) لا ترد مضافة إلى أي قدرٍ أو وحدة زمينة أكثر من ثلاث مرات وأن العرب لم يكرروا القدر (الوحدة) الزمنية أكثر من أربع مرات في الشعر التناظري .

والواقع ان ثمة إمكانات لخلق إيقاعات شعرية جديدة تكاد تكون لا نهاية وان كانت الفاعلية الشعرية ــ كما لاحظت) لم تنمِّ الّا صوراً محدودة من هذه الإمكانات . ولعل أهم ما يتميز به الشعر الأحادي (الحر) أو قصيدة النثر المعاصرة هو خلق تشكيلات إيقاعية ذات طبيعة متميّزة ، وتجاوز التكرار القديم للوحدة الزمنية والعبث بنظامها القريب المألوف . والتشابك الثري المحير بين ألوانها ونسيج تركيبها .

من الممكن الآن أن تصاغ نظرية حول التشكيلات الايقاعية للشعر العربي بطريقة تؤكد انتظام البناء الذي يجعلها انتظاماً مدهشاً . ولتحقيق ذلك يمكن أن نقيس هذه التشكيلات بمقاييس الموسيقى ، وأن ننظر اليها على أساس من (الزمن) و (النبر) معاً كما هو الأمر في الموسيقى ، وأن نقدر منذ البدء أن لدينا في الشعر والموسيقى على السواء خصوصات وكيفيات لا نستطيع أن نتغاضى عنها في إهمال أو إجمال . (ولتحقيق ذلك نعطي المقدار الموسيقي المؤسس (الوحدة الزمنية المؤسسة) نبراً قوياً واحداً يقع على النواة الأولى من هذا المقدار أمّا المقادير الموسيقية الأخرى التي تتشكل بإضافة أو حدوث عدد آخر من النواة (فا) في سياق (علن) فإنّها تحمل نبرين (نبراً قويّاً ونبراً ضعيفاً) أو أكثر من نبرين ، وفقاً لعلاقة النواتين (فا) و (علن) التتابعية ، وعدد النوى المضافة الى الوحدة كما ترى :

١) ــ ب ــ (فاعلن)

٢) ب ــ ــ (علن فا)

٣) ب ــ ــ ــ (علن فا فا)

٤) ب ــ ــ ــ ــ (علن فا فا فا)

٥) ــ ــ ب ــ (فا فا علن)

٦) ــ ب ــ ــ (فا علن فا)

٧) ــ ــ ب ــ ــ (فا فا علن فا)

٨) ــ ــ ــ ب ــ (فا فا فا علن)

٩) ب ب ــ ب ــ (ف ف فا علن)

١٠) ب ــ ب ب ــ (علن ف ف فا)

ثم نعطي النواة الزمنية (فا) (ــ) المقترنة بنبر زمناً كاملاً . والنواة الزمنية (علن) (ب ــ) زمناً كاملاً ونصف الزمن إذا اقترنت بنبر وزمناً كاملاً واحداً فقط اذا جرّدت من النبر . ثم نرمز للزمن الكامل بالاشارة (ــ) ولنصف الزمن بالاشارة (ب) وللزمن الكامل ونصف الزمن متّحدين، في حالة اقتران النواة (علن) بالنبر القوي ، باشارة (س) وللنبر القوي بالاشارة (×) والخفيف أو الضعيف بالاشارة (٨) وللسكتة المساوية لنصف الزمن بالاشارة (⌐) فنحصل على المعطيات التالية وسنكتفي هنا بالتدوين المقطعي عن التدوين الموسيقي) :

التشكل الأساس المتقارب :

س ب	س ب	س ب	س ب
×	×	×	×
علن فا	علن فا	علن فا	علن فا

فقيمة كل مقدار (أو وحدة زمنية) كما تلاحظ زمنان موسيقيان . ونستطيع أن نقول عن هذا التشكل الأساس : إنّه بمقاييس الموسيقى ذو وزن ثنائي . واحد اثنين . واحد اثنين . واحد اثنين . واحد اثنين

الطويل :

س ب	س — ب	س ب	س — ب	
×	× ٨	×	× ٨	
علن فا	علن فافا	علن فا	علن فا فا	

الطويل ذو وزن مركب ثنائي فثلاثي . واحد اثنين . واحد اثنين ثلاثة .

الهزج :

س — ب	س — ب
٨ ×	× ٨
علن فا فا	علن فا فا

من التشكيلات وحيدة الصورة :

والهزج ذو وزن ثلاثي . يتألف كل مقدار من ثلاثة أزمنة موسيقية . واحد اثنين ثلاثة . واحد أثنين ثلاثة .

المضارع :

س — ب —	س ب
× ٨ ×	×
علن فا فا فا	علن فا

من التشكيلات المتغايرة .

والمضارع ذو وزن رباعي فثنائي . واحد أثنين ثلاثة أربعة . واحد أثنين .

الوافر :

س — ب —	س — ب —	س ب
٨ × ×	٨ × ٨	×
علن ف ف فا	علن ف ف فا	علن فا

من التشكلات الممزوجة . وهو ذو وزن رباعي رباعي فثنائي واحد أثنين ثلاثة أربعة . واحد أثنين ثلاثة أربعة . واحد أثنين

التشكل الأساس : المتدارك :

— —	— —	— —	— —	
×	×	×	×	
فا علن	فا علن	فا علن	فا علن	

من البحور وحيدة الصورة . وهو ذو وزن ثنائي . واحد اثنين . واحد اثنين . واحد اثنين . واحد اثنين

البسيط :

ب — س	— —	ب — س	— —	
× ٨	×	× ٨	٨	
فا فا علن	فا علن	فا فا علن	ف علن	

البسيط ذو وزن مركب ثلاثي فثنائي . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين .

وقد تدون (ف ×علن) بصيغة أخرى (ب —٦) فتبرز السكتة الموسيقية أو الوقفة العروضية عندما يتطلب التركيب النغمي أو اللحني للشعر ذلك .

الرجز :

ب — س	ب — س	ب — س
× ٨	× ٨	× ٨
فا فا علن	فا فا علن	فا فا علن

من البحور وحيدة الصورة . وهو ذو وزن ثلاثي . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين ثلاثة .

الرمل :

— —	ب — س	ب — س —	
×	×	× × ٨	
فا علن	فا فا علن	فا فا علن فا	

ذو تشكل متغاير . ثنائي فثلاثي فرباعي . واحد اثنين . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين ثلاثة أربعة .

المديد :

— —	ب — س	— س ب
×	× ٨	٨ ×
فا علن	فا فا علن	فا علن فا

ذو تشكيل متغاير . ثنائي فثلاثي فثلاثي . واحد اثنين . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين ثلاثة .

الخفيف :

— —	— ب — س	— س ب
×	× × ٨	٨ ×
فا علن	فا فا فا علن	فا علن فا

من التشكلات المتغايرة وأكثرها تعقيداً . وهو ذو وزن . ثنائي فرباعي فثلاثي واحد اثنين واحد اثنين ثلاثة أربعة . واحد أثنين ثلاثة .

السريع :

ب — س	ب — س	— —
× ٨	× ٨	×
فا فا علن	فا فا علن	فا علن

من التشكلات الممزوجة . وهو ذو وزن ثلاثي ثلاثي فثنائي . واحد اثنين ثلاثة واحد اثنين ثلاثة واحد اثنين .

المنسرح :

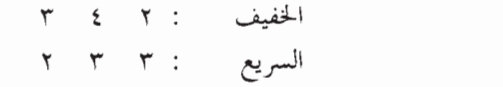

من التشكلات المتغايرة . وهو ذو وزن ثلاثي فرباعي فثنائي . واحد اثنين ثلاثة . واحد أثنين ثلاثة أربعة . واحد أثنين .

المقتضب :

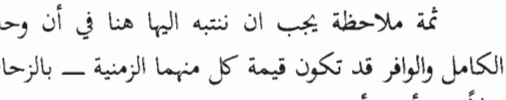

من التشكلات المتغايرة . وهو ذو وزن رباعي فثنائي . واحد اثنين ثلاثة أربعة . واحد اثنين .

المجتث :

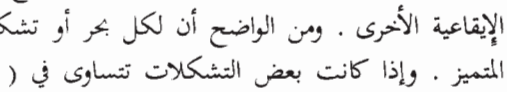

من التشكلات المتغايرة . وهو ذو وزن ثلاثي فثلاثي . واحد اثنين ثلاثة . واحد اثنين ثلاثة .

الكامل :

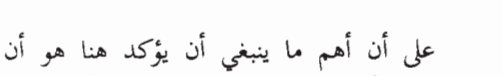

من التشكيلات وحيدة الصورة . وهو ذو وزن رباعي . واحد اثنين ثلاثة اربعة . واحد اثنين ثلاثة أربعة . واحد اثنين ثلاثة أربعة .

ويمكن تلخيص الأساس الموسيقي الذي يقوم عليه إيقاع الشعر العربي

بما يلي :

التشكل الأساس :	المتقارب	:	٢٢/ ٢٢			×
	الطويل	:	٣٢/ ٣٢			
	الهزج	:	٣	٣	×	×
	المضارع	:	٤	٢	×	× ×
التشكل الأساس :	المتدارك	:	٢	٢/ ٢	٢	×
	البسيط	:	٣	٢/ ٣	٢	
	المجتث	:	٣	٣ /		× ×
	المقتضب	:	٤	٢		× × ×
	المديد	:	٢	٣	٣	
	الرمل	:	٢	٣	٤	
	الخفيف	:	٢	٤	٣	
	السريع	:	٣	٣	٢	
	الرجز	:	٣	٣	٣	
	المنسرح	:	٣	٤	٢	
	الوافر	:	٤	٤	٢	
	الكامل	:	٤	٤	٤	

ثمة ملاحظة يجب ان ننتبه اليها هنا في أن وحدتين في كلٍّ من الكامل والوافر قد تكون قيمة كل منهما الزمنية ــ بالزحاف ــ ثلاثة أزمنة بدلاً من أربعة أزمنة .

هذا الانتظام الزمني الذي يقوم على أساس الزمن الموسيقى هو سر الإيقاع في الشعر العربي . ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن قيمة كل من التشكيلين الأساسيين زمنان موسيقيان ومنهما تتفرع قيمة التشكلات الإيقاعية الأخرى . ومن الواضح أن لكل بحر أو تشكل زمنه الموسيقي المتميز . وإذا كانت بعض التشكلات تتساوى في (كمها) أو زمنها الموسيقي (كما هو الأمر في المتقارب والمتدارك) وفي (الهزج والمجتث) و (المضارع والمقتضب) فإن ذلك لا ينبغي أن يشككنا في شمولية النظام المقترح هنا . ذلك أن البحرين المتساويي القيمة الزمنية يقعان كل واحد في فئة في كل الحالات أي أن أحدهما يبدأ بـ (علن) (ب ــ) والآخر بـ (فا) (ــ) .

على أن أهم ما ينبغي أن يؤكد هنا هو أن تساوي مقدارين موسيقيين ــ أو وحدتين زمنيتين ــ لا يعني أنهما يتجاوبان إيقاعياً ، وأنه يصح أن تحل إحداهما محل الأخرى . ذلك أن مفهوم التجاوب الإيقاعي لمقدارين موسيقين أو وحدتين زمنيتين مشروط بأمرين . أولهما هو توحّد القيمة الزمنية لهما . والثاني هو تناظر موقعي النواة (علن) (ب ــ) فيهما ومن ثم نلاحظ ــ مثلاً ــ أن (علن فا) لا تتحد بدور (فاعلن) . وأن (فا فاعلن) تتحد بدور (فا ف علن) لكنها لا تتحد بدور (فاعلن فا) .

وربما كان أهم من ذلك كله هو أن هذا النظام المقترح يلغي نظرية « الزحافات » ويهدمها هدماً تاماً . وكل ما يتطلب من الباحث أو القارىء ــ بعد تحليل البيت الشعري الذي يواجهه الى نواه الزمنية ــ هو معرفة القيمة الزمنية لكل من مقاديره أو وحداته . وأن تنتج لديه القيمة الزمنية للوحدات أو المقادير التي نعرفها في كل بحر . مع التنبه الى موقع النواة (علن) (ب ــ) من الوحدة الزمنية .